

## عَلَبَةُ الْبَنَاتِ! حَوَاءُ هَذِهِ تَلِدُ كَثِيرَ بَنَاتٍ وَقَلِيلَ بَنِينَ

هي حَوَاءُ التي يَغْلِبُ على خزين مبيضها البويضاتُ الإناثُ الـ Female Oocytes. هنا، اختارت العشوائيةُ الأثوثةَ جنساً لمعظم البويضاتِ غيرِ المُلقَّحاتِ، وتركتِ الذُكُورَةَ لعددٍ قليلٍ فقط. لذلك كانَ منطقياً أن يتطهَّرَ في نسلِ حَوَاءُ التفوقُ العدديُّ للبناتِ على البنين. وكلّما ارتفعَ الفارقُ بين عددِ البويضاتِ المؤنثةِ وتلكِ المُذكَّرةِ، ظهرَ التباينُ العدديُّ جلياً لصالحِ المواليدِ البناتِ. هي حقيقةٌ، النظريةُ تُؤكِّدُ إمكانَ الوقوعِ والواقعُ يشي بارتفاعِ نسبِ الحدوثِ.

لمزيدٍ مِنَ التَّفْصِيلِ، شاهدِ الفيديو على الرَّابِطِ التَّالِي:

عندَ هذهِ المرأةِ، اختارتِ العشوائيةُ الأثوثةَ جنساً  
لمعظمِ البويضاتِ غيرِ المُلقَّحاتِ، وتركتِ الذُكُورَةَ لعددٍ قليلٍ فقط



(فيما يلي مُقتبسٌ من مقالٍ أطول، حملَ العنوانَ والرَّابِطُ التَّالِيينَ:  
حقيقتان لا تقبلُ بهنَّ حواء!)

حقيقتان علميتان لن تقبلَ بهما حَوَاءُ ما توالدتِ الأيَّامُ وتلاحقتِ الحقوبُ. الأولى هي الأساسُ، هي الحقيقةُ الأمُّ. والثانيةُ هي اللاحقةُ، ابنةُ الأولى شرعاً ومنطقاً. لا يمكنُ للثانيةِ أن ترى نورَ الصُّباحِ ما لم تَقشَعِ الأولى. لذلك أعملُ الفكرَ في الأولى بادنأ. فإن هي اعترشتِ العقلَ منك، تسألُتِ الثانيةُ خلسةً فأنارت لك ديجوراً وأصحتُ فيك غفلةً طالَتْ مُقاماً. وإن هي سقطتْ على أعتابِ البصرِ، اطرحِ الثانيةُ جانباً ولا تتكَبَّدِ عناءَ المحاولةِ. فالأولى هي المُدخلاتُ، فلا تكونُ الثانيةُ من غيرها وهي المُخرجاتُ.

فأمَّا الأولى الصَّدمَةُ فهي دورُ حَوَاءِ الأساسِ في تقريرِ جنسِ وليدها<sup>(1)</sup>. وأمَّا الثانيةُ العضالُ فهي في حَوَاءِ ذاتها، وهنا مكمنُ القلقِ ومنبثُ الجدلِ الخلافِ. وأمَّا أنا فقدَ حسمتُ أمرِي، وباتَ عندي جلياً لا لبسَ فيه اختلافُ الأرحامِ في قدرتها على إنتاجِ الذُكُورِ أم الإناثِ. فهناك حَوَاءُ التي لا تُنجِبُ إلا إناثاً، وإن هي إلى غيرِ ذلك سعتْ وأكثرتِ الحمولَ وراكتْ عديدَ البَنِيَّاتِ. وهناك حَوَاءُ المحظيةُ التي لا تلدُ إلا ذكوراً ما أرادتْ إلى ذلك سبيلاً. وبين هذهِ وتلكِ، تزدهمُ الاحتمالاتُ وتتباينُ النسبُ بين منكوباتِ يَغْلِبُ في نسلهنَّ الإناثُ، وأخرياتِ محظياتِ يسودُ الذُكُورُ على نسلهنَّ ويغلبُ.

شخصياً، كانَ لي شرفُ تظهيرِ الأولى والدِّفاعِ عنها على كلِّ منبرٍ وفي كلِّ ميدانٍ.. وما أزال. وأمَّا الثانيةُ فتجري مجوجاً على لسانِ الخلقِ من عهدِ آدمَ رَبِّماً. لكنّها لم تجدْ من يُحقِّقُ في صدقِ مقالها، ويتحرى علميةً طرحها وبنائها. لكنّي ها أنا ذا أتصدى، وإلى البراهينِ مؤكِّداتِ القولِ أسعى.

## الحقيقة الثانية:

لطالما جرث على لسان الخلق، فعملوا بمقتضى حكمها واثقين. ولطالما اتخذها الرجال ذريعة، فأكثرُوا من الزيجات غانمين أملين. فهذه لا تُنجب إلا بنيات، والذكرُ ركيزةُ جاهٍ وضمأنه نجاهٍ من غدرِ أيامِ ودولةِ سنين. وتلك رحمٌ تجودُ بصبيةِ ذكور. هي قد حُيرت من زيجةٍ خلّت، ولا نراها تُبدلُ كريمَ عادةٍ قالوها جادّين وفاكهين. فتحرزُ امرأةٌ بما وصمت، وتبتهجُ أخرى بما اكتسبت. والحالُ كما وصفتُ لكم على حرفٍ، وأنا إذ أنقلُ القولَ هنا فلأني أصبحتُ له أيضاً من القائلين.

فمنذُ أن وقعتُ على حقيقةِ خزينِ المرأةِ من البويضاتِ غيرِ المُلقحاتِ الـ *Oocytes*، وأنّ مبيضيها الـ *Two Ovaries* يُعطيان البويضاتِ الإناثِ الـ *Female Oocytes* كما يُعطيان البويضاتِ الذكورِ الـ *Male Oocytes*، بدأتُ البحثُ جاداً في الإمكانِ العلميِّ لهكذا قبلُ ولكذا شائعة. فالحقيقةُ الأولى أنا واجدها وحارسها، وأما العلمُ فقد سبقَ وفصلَ في علمِ الخليّةِ وتكاثرِها. فلا يبقى إلا أنْ نجمَعَ هذهِ بتلكِ، ولا ننسى من وسيعِ الخيالِ نصيباً، فعسانا نصلُ إلى نهاياتِ أكيدةٍ وإنْ كُنْ أحياناً مريراتِ المذاقِ ممجوجاتِ.

### في الاختلافِ يكمنُ البرهانُ

تتطابقُ علميّةُ إنتاجِ البويضاتِ غيرِ المُلقحاتِ عندَ المرأةِ وتلكِ التي للنطافِ عندَ الذكورِ، وتختلفان فقط في النهاياتِ. فمن خليةٍ مولدةٍ للبويضاتِ الـ *Oogonium* تكونُ بدايةً الأولى، ومع خليةٍ مولدةٍ للنطافِ الـ *Spermatogonium* تبدأ الثانية. وفي الحالتين، تنقسمُ الخليّةُ المولدةُ انقساماً مُصفاً الـ *Meiosis*. فتُعطي الواحدةُ أربعَ خلايا بناتِ الـ *4 Daughter Cells*؛ نميُزُ فيهنّ خليّتينِ إناثاً الـ *Female Cells*، واثنانِ ذكوراً الـ *Male Cells*.

عندَ المرأةِ، تحتكرُ الخليّتانِ الإناثُ الصبغِيَّ X الكبير. ويبقى للمذكّرتينِ الصبغِيَّ X الصغير. وعندَ الرّجلِ، تكونُ اثنتانِ إناثاً لاحتوائهما على الصبغِيَّ X، واثنانِ ذكوراً يميّزهما الصبغِيَّ Y. وفي هذا يكونُ الاتفاقُ تاماً بين عمليّتي إنتاجِ البويضاتِ الـ *Oocytogenesis* في مبيضي المرأةِ وإنتاجِ النطافِ الـ *Spermatogenesis* في الخصيتينِ عندَ الرّجلِ. لكن بعدها، يكونُ الفراقُ واقعاً، والاختلافُ جوهرياً.

فَعندَ الرّجلِ، تسودُ قسمةُ العدلِ في إنتاجِ النطافِ بين مذكرةٍ ومؤنثةٍ. إذ تستمرُّ الخلايا البناتُ الأربعُ وتمارسنُ عملهنَّ اللّائي فطرنَ عليه أزلاً. هنّ أربعُ نطافٍ عاملاتٍ؛ اثنتانِ مُذكّرتانِ واثنانِ مؤنّتانِ. الحياةُ كما الوظيفةُ هي هبةٌ للجميعِ، لا تمايزُ في ذلك أم انتخاب. وما سرى على خليةٍ مولدةٍ للنطافِ واحدةٍ، يسري على جميعِ النطافِ من الخلايا المُشابهةِ لها في الوظيفةِ.

هو فعلٌ يتّصفُ بالديمومةِ، يستمرُّ منذُ زمنِ البلوغِ حتى زمنِ المنيّةِ. يختلفُ النّشاطُ، لكنّه متى بدأ فإبته لا يغيّبُ أبداً. وهنا، تبقى شريعةُ العدلِ هي الحاكمةُ. فجميعُ الخلايا البناتِ ستصبحُ جنوداً نطافاً، نصفهنّ إناثٌ ونصفهنّ الآخرُ ذكور. فالسيرُ إلى تلقيحِ البويضةِ هو فعلٌ جلجلةٍ، دونهُ أهوالٌ وجهودٌ تُبدلُ وسباق. هو فعلٌ انتخابٍ يستنفِرُ طاقاتِ الجميعِ، والأقوى هو من يفوزُ ويغنمُ.

بالمقابلِ عندَ المرأةِ، قانونُ العشوائيّةِ هو من يحكمُ إنتاجِ البويضاتِ غيرِ المُلقحاتِ. فتموتُ ثلاثٌ وتبقى واحدةٌ. تشكّلُ الخلايا البناتُ الثلاثُ النّافقاتِ الأجسامِ القطبيّةِ الـ *Polar Bodies*، وتتفرّدُ الرّابعةُ تُعطي البويضةَ غيرِ المُلقحةِ الـ *Oocyte*. لكن كيف يكونُ ذلك؟ من هي الباقيةُ؟ ومن هنّ النّافقاتُ؟ هنا نبحتُ، وهنا نسعى جاهدينَ لتفسيرِ أحجّيّةِ القولِ موضوعِ الحقيقةِ الثّانيةِ.

هو القانونُ الإلهيُّ الحاكمُ لفطرةِ الخليّةِ من يُقرّرُ في هذا المقامِ، وهو من يحكمُها هنا. وأما مخلوقاتُ الله النّاطقونَ فنسبوا جهلاً منهم وغطرسةً إلى قانونِ الصدفةِ والعشوائيّةِ. فقالوا جازمين، أن العشوائيّةِ هي من تختارُ تلكَ الفائزةَ، وهي من تحكّمُ على الباقياتِ الثلاثِ بالموتِ وظيفياً. وعليه، يكونُ نصيبُ المرأةِ من البويضاتِ الذكورِ ومن البويضاتِ الإناثِ عطيةً العشوائيّةِ وقانونِ الصدفةِ لا غير.

فقد تختارُ الصدفةُ خليةً بنتاً أنثى لدورِ البويضةِ، والثلاثُ الباقياتِ لدورِ الأجسامِ القطبيّةِ. كما ويمكنُ لها أن تصطفيَ الخليّةَ البناتِ الذكورِ لدورِ البطولةِ، والباقياتِ الثلاثُ للأدوارِ الثّانويّةِ. فالعشوائيّةُ هي الحاكمةُ هنا، فكيف لنا أن نفرّ عيناً بخياراتها. والعشوائيّةُ ذاتها، قد تُفضّلُ في مقامِ الإناثِ، وتميلُ كلَّ الميلِ إلى الخلايا الذكورِ في مقامِ آخر. لذلك، يختلفُ نصيبُ المرأةِ من البويضاتِ غيرِ المُلقحاتِ الإناثِ وتلكِ الذكورِ تبعاً لمزاجيّةِ الصدفةِ والعشوائيّةِ.

بالنتيجة وأياً كان جنسها، تنضمُّ البويضَةُ غيرُ المُلقَّحة إلى أحوالها منتوج الخلايا المولدة للبويضات الأخرى، فتشكِّلُ جميعاً مخزونَ المرأة من هذه البويضات. هو خزينٌ ثابتٌ لا زيادة فيه. تبصرُ الأنثى النورَ، وهي تكتنِزُ في مبيضها كاملَ الخزين من البويضات غيرِ المُلقَّحات. هو خزينٌ يُعَدُّ بمئتين وخمسين ألفَ بويضةٍ غيرِ مُلقَّحةٍ، قد تزيد قليلاً وقد تنقصُ أحياناً. لكنَّ العددَ مسقوفٌ، لا يتعدى نصفَ مليون بويضةٍ في حالٍ من الأحوال. وفي محدودية العدد يتخفى شطرٌ من جوابِ الأحجية.

فمع محدودية العدد، تتجبرُّ العشوائيةُ وتوثقُ حكمها. فقد تختارُ العشوائيةُ التَّنكيلَ بامرأةٍ، فلا تمنحها إلا البويضات غيرِ المُلقَّحاتِ الإناث. وقد تأنسُ بالجوِّدِ والكرمِ، فتمنحُ أخرى خزيناً صرفاً من بويضاتِ ذكور. ولا أنفي عنها العدلَ أحياناً، فتتعمُّ عندها الكثيراتُ بخزينٍ مزيجٍ مُتكافئٍ من الجنسين معاً.

أخيراً أقولُ، يغلبُ على العشوائيةِ صفهُ العدلِ، فلا تُعَدُّمُ جُلَّ النساءِ نصيباً من كلا الجنسين. يصحُّ أن تختلفَ النسبُ، فتغلبُ الإناثُ أحياناً وقد تتفوقُ الذكورُ في أحيانٍ أخرى. وقد تتباينُ النسبُ كثيراً جداً، فيغلبُ الذكورُ في نسلِ بعضهم، وتربو نسبُ الإناثِ في ثريةٍ أخريات. وقد يبلغُ التَّطَرُّفُ مداهُ الأقصى، فتُحرَمُ نساءٌ من جنسِ الذكورِ نسلًا، بينما تتعمُّ أخرياتُ حصراً بأطفالِ ذكور.

(1) تمَّ شرحُ الحقيقةِ الأولى الأمِّ في موضعٍ آخرٍ. لمزيدٍ من التَّفصيلِ، راجعِ المقالِ الأساسَ وهو بعنوان:

المرأة تُقرِّرُ جنسَ وليدها، والرجلُ يدعى!

## في سياقاتٍ أخرى، أنصحُ بقراءةِ المقالاتِ التَّالية:

- أذيَّاتُ العصبونِ المُحرِّكِ العلويِّ، الفيزيولوجيا المرضيةُ للأعراضِ والعلاماتِ السريريةُ
- Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology
- هل يفيدُ التَّدخُّلُ الجراحيُّ الفوريُّ في أذيَّاتِ النخاعِ الشوكيِّ ونيلِ الفرسِ الرضويةِ؟
- النقلُ العصبيُّ، بين مفهومِ قاصرٍ وجديدٍ حاضرٍ
- The Neural Conduction.. Personal View vs. International View
- في النقلِ العصبيِّ، موجاتُ الضَّغَطِ العاملةة Action Pressure Waves
- في النقلِ العصبيِّ، كموناتُ العملِ Action Potentials
- وظيفةُ كموناتِ العملِ والتَّياراتِ الكهربائيةِ العاملةة
- في النقلِ العصبيِّ، التَّياراتُ الكهربائيةِ العاملةة Action Electrical Currents
- الأطوارُ الثلاثةُ للنقلِ العصبيِّ
- المستقبلاتِ الحسيةِ، عبقريةُ الخلقِ وجمالُ المخلوقِ
- النقلُ في المشابكِ العصبيةِ The Neural Conduction in the Synapses
- عقدة رانفييه، ضابطةُ الإيقاعِ The Node of Ranvier, The Equalizer
- وظائفُ عقدةِ رانفييه The Functions of Node of Ranvier
- وظائفُ عقدةِ رانفييه، الوظيفةُ الأولى في ضبطِ معاييرِ الموجةِ العاملةة
- وظائفُ عقدةِ رانفييه، الوظيفةُ الثانيةُ في ضبطِ مسارِ الموجةِ العاملةة
- وظائفُ عقدةِ رانفييه، الوظيفةُ الثالثةُ في توليدِ كموناتِ العملِ
- في فقهِ الأعصابِ، الألمُ أولاً The Pain is First
- في فقهِ الأعصابِ، الشكلُ.. الضرورةُ The Philosophy of Form
- تخطيطُ الأعصابِ الكهربائيِّ، بين الحقيقيِّ والمفهومِ
- الصدمةُ النخاعيةُ (مفهومٌ جديدٌ) The Spinal Shock (Innovated Conception)
- أذيَّاتُ النخاعِ الشوكيِّ، الأعراضُ والعلاماتُ السريريةُ، بحثٌ في آلياتِ الحدوثِ The Spinal Injury,
- The Symptomatology
- الرَّمعُ Clonus

اشتداد المنعكس الشوكي Hyperactive Hyperreflexia

اتساع باحة المنعكس الشوكي الاشتدادي Extended Reflex Sector

الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي Bilateral Responses

الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي Multiple Responses

التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية

Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons

التنكس الفاليري، رؤية جديدة (Innovated View) Wallerian Degeneration

التجدد العصبي، رؤية جديدة (Innovated View) Neural Regeneration

المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة Spinal Reflexes, Ancient Conceptions

المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم Spinal Reflexes, Innovated Conception

خلقت المرأة من ضلع الرجل، راعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرّر جنس ولدها، والرجل يدعي!

الروح والنفس.. عطية خالق وصنعة مخلوق

خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

تفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

حواء.. هذه

سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم إبراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة

العدة وعلّة الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف

تعذّذ الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل

الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق

صبي أم بنت، الأم تقرّر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

شلل الصّفيرة العضدية الولادي Obstetrical Brachial Plexus Palsy

الأذيات الرّضية للأعصاب المحيطية (١) التّشريح الوصفي والوظيفي

الأذيات الرّضية للأعصاب المحيطية (٢) تقييم الأذية العصبية

الأذيات الرّضية للأعصاب المحيطية (٣) التّدبير والإصلاح الجراحي

الأذيات الرّضية للأعصاب المحيطية (٤) تصنيف الأذية العصبية

قوس العضلة الكأبة المدوّرة Pronator Teres Muscle Arcade

شبيهة رباط Struthers-like Ligament ...Struthers

عمليّات النّقل الوترية في تدبير شلل العصب الكعبري Tendon Transfers for Radial Palsy

Who Decides the Sex of Coming Baby? (Concise)

من يُقرّر جنس الوليد (مختصر)

ثالوث النكاء.. زاد مسافر! النكاء الفطري، الإنساني، والاصطناعي.. بحث في الصفات والمآلات

المعادلات الصّرفيّة .. الحداثّة، مالها وما عليها

Posterior Interosseous Nerve Syndrome متلازمة العصب بين العظام الخلفي

Spinal Reflex, Innovated Physiology المُنعكس الشوكي، فيزيولوجيا جديدة

Hyperreflex, Innovated Pathophysiology المُنعكس الشوكي الاشتدائي، في الفيزيولوجيا المرضيّة

Hyperreflexia, المُنعكس الشوكي الاشتدائي (1)، الفيزيولوجيا المرضيّة لقوّة المنعكس

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المُنعكس الشوكي الاشتدائي (2)، الفيزيولوجيا المرضيّة للاستجابة ثنائيّة الجانب للمنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

Extended Hyperreflex, المُنعكس الشوكي الاشتدائي (3)، الفيزيولوجيا المرضيّة لأتساع ساحة العمل

Pathophysiology

المُنعكس الشوكي الاشتدائي (4)، الفيزيولوجيا المرضيّة للمنعكس عديد الإستجابة الحركيّة

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرّمع (1)، الفرضيّة الأولى في الفيزيولوجيا المرضيّة

الرّمع (2)، الفرضيّة الثّانية في الفيزيولوجيا المرضيّة

Adam & Eve, Adam's Rib خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء

Barr Body, The Witness جسيم بار، الشاهد والبصير

جدائيّة المعنى واللامعنى

Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation) التّديبير الجراحيّ لليد المخليبيّة

Mitosis الانقسام الخلويّ المتساوي الـ

المتّمات الغذائيّة الـ Nutritional Supplements، هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟

Meiosis الانقسام الخلويّ المُنصف الـ

فيتامين د Vitamin D، ضمانته الشّباب الدّائم

فيتامين ب6 Vitamin B6، قليلاً مفيداً.. وكثيراً ضاراً جداً

والمهنة .. شهيداً، من قصص البطولة والفداء

التّقّب الأسود والنّجم الذي هوى

خلق السّماوات والأرض، فرضيّة الكون السّديميّ المُتصل

Circulating Sweepers الجوّاري الكُنس الـ

عندما ينفصم المجتمع .. لمن تتجمّلين هيفاء؟

Elbow Auto- Arthroplasty التّصنيع الذاتي لمفصل المرفق

الطّوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشّف المسثور .. مع الاسم تكوّن البدايّه، فتكوّن الهويّة خاتمة الحكاية

مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

Pneumatic Petrous عظم الصّخرة الهوائي

Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation خلّع ولاديّ ثنائيّ الجانب للعصب الرّنديّ

حقيقتان لا تقبل بهنّ حواء

Oocytogenesis إنتاج البويضات غير الملقحات الـ

Spermatogenesis إنتاج النّطاف الـ

أمّ البنات، حقيقة هي أم هي محض تُرهات؟!!

أمّ البنين! حقيقة لطالما ظننّها من هفوات الأوّلين